

الدرس الأول من أصول التفسير | الشيخ رشاد بن أحمد الضالعي

رشاد بن أحمد الضالعي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد - [00:00:02](#)

فبإذن الله سبحانه وتعالى نبدأ من يومنا هذا يوم الاحد الرابع من شهر شوال عام اثنين واربعين واربع مئة والف من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم بما وعدنا به - [00:00:32](#)

من ذكر شيء من اصول التفسير ومن القواعد التي يعتمد عليها المفسر لكلام الله تعالى وذلك بين يدي قراءتنا لكتاب معالم التنزيل تفسير الامام البغوي رحمه الله وايضا هذا الدرس - [00:01:04](#)

بعد الظاهر هو كما سبق وكما سيأتي ان شاء الله خاص بتفسير كلام الله وبيان معانيه ومعرفة شيء من احكامه وفوائده التي يدل عليها وكان من المهم ان نعرف شيئا من القواعد والضوابط - [00:01:35](#)

التي يعتمد عليها الذي يبين معاني كلام الله والتي يعتمد عليها القارئ في كتب التفسير ليعرف الراجح من اقوال المفسرين من المرجوح وهذا العلم علم وتفسير كلام الله تعالى من اعظم العلوم واشرفها واعلاها منزلة - [00:02:11](#)

فانه كما قال جماعة من السلف شرف العلم يتبين بشرف المعلوم فهذا العلم يتعلق باشرف المعلومات وهو كلام الله سبحانه وتعالى الذي هو صفة من صفاته فعلم التفسير وما يتعلق به من اصول وضوابط وقواعد - [00:02:51](#)

من انفع العلوم ومن افضل العلوم الذي يتعلمها طالب العلم ويتقرب بتعلمها الى الله سبحانه وتعالى وهو من العلوم الواجبة كما اخبر الله تعالى انه انزله لمعرفة معانيه وتدبره كتاب انزلناه اليك مبارك - [00:03:28](#)

ليدبروا آياته وبين الله تعالى ان الحكمة من انزال هذا القرآن هو تدبر آياته والتدبر كما هو معلوم هو التأمل والنظر في الالفاظ لمعرفة المعاني والله تعالى انزله لتدبره وذم الذين لا يتدبرون في قوله - [00:04:00](#)

افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها وهذا في سياق الذم لهم والانكار عليهم انهم لا يتدبرون كلام الله اي لا يفهمون معانيه لا يتأملون في الفاظه لمعرفة معانيه فالتعلم - [00:04:32](#)

لتفسير كلام الله تعالى وبيان معانيه من العلوم الواجبة على المصلح ويختلف منه ما يكون واجبا عينيا منه ما يكون واجبا كفائيا وايضا هذا هدي النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة - [00:05:05](#)

قال ابن مسعود رضي الله عنه كما في تفسير الطبري مقدمة التفسير الطبري باسناد صحيح قال كان الرجل منا اذا تعلم عشر آيات لم يجاوزها او لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن - [00:05:37](#)

والعمل بهم كان الرجل منا اذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن وبنحو ايضا ما ذكره ابن جرير ايضا عقب هذا الاثر باسناد صحيح عن ابي عبد الرحمن السلمي - [00:06:00](#)

من التابعين قال حدثنا الذين كانوا يقرؤونا يا في بعض الروايات قال عثمان وابن مسعود انهم كانوا اذا تعلموا عشر آيات لم يخلفوها حتى يعملوا بما فيها من العمل قال فتعلمنا القرآن والعمل جميعا - [00:06:29](#)

وقالوا حتى يعملوا بما فيها من العمل لا يمكن العمل بما فيها الا بمعرفة معانيها اذا هدي السلف في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كان الصحابة لا يتعلمون منه شيئا من القرآن الا يتعلمون معانيه - [00:07:06](#)

ويعمل بذلك ثم يجاوز هذه الايات الى غيرها وكان النبي صلى الله عليه وسلم يفسر لهم القرآن ان شاء الله ببيان المصادر التي يؤخذ

منها القرآن. وان من تلك المصادر سنة الرسول عليه الصلاة والسلام - [00:07:34](#)

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يفسر لهم القرآن ويبين لهم معانيه ويعتنون بذلك اتم العناية فمن هذا الباب وايضا حرصا على تعلم

كتاب الله سبحانه الذي وصفه الله تعالى بانه مبارك - [00:08:03](#)

انزلناه اليك مبارك العلم المأخوذ من كتاب الله مبارك والعالم الذي يعتني بكتاب الله علمه مبارك وكثير من القائمة ندموا على اوقات

قضوها في تعلم غير القرآن وانهم لو كانوا - [00:08:36](#)

اقبلوا على تعلم القرآن وتفهم معانيه وتفهم معانيه ومعرفة احكامه لنال بذلك خيرا كثيرا وهكذا ايضا القارئ لكلام الله لا يجد له لذة

ولا حلاوة الا وهو يعرف معانيه حتى جه عن ذكر ابن جرير في مقدمة تفسيره بمعنى كلامه قال عجت - [00:09:13](#)

ممن يقرأ القرآن كيف يجد لك لقراءته حلاوة وهو لا يعرف معانيه ولهذه الامور وغيرها من الامور العظيمة كان من المهم العناية بكتاب

الله سبحانه وتعالى والحرص على بيان معاني القرآن - [00:09:43](#)

والاستفادة من ذلك وباذن الله سبحانه يكون درسنا الاتي لمعاني القرآن واستنباط ما فيه من الاحكام والفوائد ونسأل الله تعالى

الاعانة والتوفيق لذلك هذا العلم الذي هو علم اصول التفسير - [00:10:15](#)

هو علم من علوم القرآن فان علوم القرآن علم واسع الف فيه العلماء كتب كثيرة من اشهر هذه الكتب التي الف كتاب البرهان للزركشي

وكتاب الاتقان للسيوفي رحمهم الله فالبرهان والاتقان من اوسع الكتب - [00:10:46](#)

المؤلفة في علوم القرآن علم اصول التفسير هو علم من علوم القرآن علوم القرآن اشمل من اصول التفسير فذكرنا لاصول التفسير

وقواعده هو من علوم القرآن وبعض العلوم من علوم القرآن لا تعلق لها بالتفسير - [00:11:17](#)

ويعرف العلماء اصول التفسير بانه القواعد التي يعتمد عليها المفسر في بيان معاني القرآن القواعد التي يعتمد عليها المفسر في بيان

معاني القرآن او وترجيحه بين الاقوال في ذلك في بيان معاني القرآن وترجيحه بين الاقوال في ذلك - [00:11:50](#)

فهذه اصول التفسير اصول بمعنى اسس وضوابط وقواعد هذه الاسس والضوابط والقواعد يعتمد عليها المفسر ويستند اليها في

بيانه لمعاني القرآن وكذلك يعتمد عليها في ترجيحه بين الاقوال الواردة في التفسير - [00:12:26](#)

ورب اقوال تأتي عن السلف متعددة في تفسير اية من القرآن فيأتي المفسر يرجح بعض هذه الاقوال معتمدا على بعض هذه الضوابط

والقواعد فمثلا من اصول التفسير اصل وقاعدة مشهورة العبرة - [00:13:00](#)

بعموم اللفظ لا بخصوص السبب اية وارادة في سبب معين ولفظها عام فاننا نحمل هذه الاية على العموم وان كانت وردت في سبب

خاص كمثلا ايات الظهار الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن امهات الى اخره - [00:13:22](#)

وردت في سبب خاص خولة بن ثعلب وزوجها اوس بن الصامت لكن لفظها عام فنأخذ هذا العموم في كل من فعل الظهار ونفسر له

الايات الواردة في ذلك وغيرها من الايات كثير - [00:13:54](#)

ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله. فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه ففدية من صيام او صدقة او نسك هذه الاية

نزلت في كعب بن عجرة - [00:14:25](#)

اين كان القمل يتناثر على وجهه ففسرها له النبي صلى الله عليه وسلم صم ثلاثة ايام او اطعم ست مساكين واذبح فهي لكل احد بعد

كعب بن عجرة وقع فيما وقع في كعب بن عجرة. احتاج الى حلق رأسه وهو محرم - [00:14:42](#)

فمثلا هذه الاية هذه القاعدة قاعدة عظيمة من قواعد التفسير ومن اصوله وهي العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب كذلك مثلا من

قواعده المشهورة ان النكرة في سياق النفي او النهي تفيد العموم - [00:15:14](#)

فاذا جئنا الى اية فيها ذكر نكرة في سياق النفي او النهي. وخصرها قصرها بعض المفسرين على معنى خاص فاننا نرجح معناها العام

اعتمادا على هذه القاعدة وهذا الاصل ايضا مثلا ما تكرر معنا كثيرا - [00:15:38](#)

ان الاية اذا كانت تحتل معاني متعددة على وجه لا يعارض بعضها بعضا وكلها معاني صحيحة فان الاية تحمل على المعاني هذه كلها

وكثير ايات مرت معنا يقول بعض السلف فيها قولنا ويأتي اخر من السلف يقول قولنا ويأتي ثالث يقول قولنا ثالثا وربما قالوا عشر -

تري اقوال فاذا فسرنا الاية باحد هذه الاقوال جعلنا الاية مقصورة على بعض المعاني التي هي شاملة لها سنجعل الاية شاملة لكل المعاني التي ذكر هؤلاء السلف وربما تشمل غيرها مما لم يذكره - [00:16:33](#)

فكل هذه قواعد واصول يعتمد عليها المفسر في تفسيره لكلام الله ايضا مثلا من الاصول المهمة والقواعد المهمة ان المفسر يفسر كلام الله بكلام الله يفسر القرآن بالقرآن. وقد الفت في ذلك كتب - [00:16:59](#)

وايضا يفسر القرآن بالسنة يفسر القرآن بالاثار المروية عن السلف وقد الفت في ذلك كتب ومن اوصاها كتاب السيوفي الدر المنثور في التفسير بالمأثور ومن ذلك ايضا تفسير القرآن بلغات العرب وهذا كثير في كتب التفسير - [00:17:32](#)

بقي هناك خلاف في التفسير بالاسرائيليات هل يفسر بها كلام الله وايضا التفسير بالرأي هل يفسر الانسان برأي اية لم يجد فيها تفسيراً لا من كتاب الله ولا من سنة الرسول عليه الصلاة والسلام ولا من اثار السلف - [00:18:06](#)

طالع من اللغة فيفسر برأيه ان شاء الله هذه ذكر هذه جميعا الشاهد هذه ضوابط وقواعد يرجع اليها المفسر في اثناء تفسيره لكلام الله بقي هناك اشياء من علوم القرآن لا علاقة لها بالتفسير - [00:18:25](#)

كمثلا عد اية القرآن جمع المصحف وترتيبه هكذا ايضا كتابة القرآن نقص القرآن تشكيل القرآن هذه كلها ابواب هي من علوم القرآن ولكن لا تعلق لها بالتفسير لا يحتاج المفسر الذي يفسر كلام الله ان يعرف عدد ايات القرآن - [00:18:52](#)

ما يحتاج الى هذا ولا يحتاج الى ضبطه لا يحتاج المفسر الى معرفة جمع السور وكتابة القرآن او نقط القرآن وتشكيله وكيف كان هذه علوم مهمة من علوم القرآن ولكن لا يعتمد عليها المفسر في بيانه بمعاني كلام الله - [00:19:28](#)

بقي هناك ايضا ابواب من علوم القرآن ولها ارتباط ايضا بالتفسير كمعرفة الناسخ من المنسوخ هذا من علوم القرآن وايضا له تعلق باصول التفسير يحتاج اليه المفسر ايضا معرفة القراءات - [00:19:57](#)

فان المفسر ربما اعتمد على بعض القراءات في ترجيح المعاني ايضا معرفة المكي والمدني وهذه من علوم القرآن ويحتاج اليها المفسر رب انسان يأتي يفسر اية حادثة وقعت في المدينة وهذه الاية نزلت في مكة - [00:20:17](#)

ويحتاج المفسر الى بيان ذلك او الى معرفة ذلك ويعتمد عليه في تبينه لكلام الله فاذا نستخلص من هذا ان علوم القرآن اوسع من اصول التفسير بعض العلماء تجده يذكر في اصول التفسير ما هو من علوم القرآن - [00:20:45](#)

وهذا اصطلاح والى اصول التفسير هو اخص من ذلك فهو عبارة عن قواعد وضوابط واسس يعتمد عليها المفسر في بيانه لمعاني القرآن وكذلك في ترجيحه بين الاقوال الواردة في التفسير - [00:21:08](#)

ايضا يلتحق بعلم التفسير علم الاستنباط التفسير هو بيان المعنى فقط واما استنباط الفوائد والاحكام فهذا من التفقه في القرآن وليس من التفسير وكثير من كتب العلماء في التفسير جمعت الامرين جمعت بيان الالفاظ - [00:21:40](#)

وجمعت استنباط وبيان الاحكام وكل هذا راجع الى شرط المفسر التفسير هو بيان المعاني هذا ايضا يلتحق كما سبق بعلم التفسير. وهو منه بالنسبة للكتب التي الفت في ها الفت كتب كثيرة - [00:22:15](#)

واكثر كلام المتقدمين عن اصول التفسير كان في مقدمة تفاسيرهم يقدم مقدمة لتفسيره يذكر فيها بعض الضوابط والقواعد المتعلقة بتفسير القرآن ثم افردت ومن اشهر من افرد اصول التفسير بالتأليف شيخ الاسلام رحمه الله - [00:22:47](#)

في كتابه المشهور مقدمة في اصول التفسير وكانت سبب كتابتها طلب من بعض اهل العلم ان يجمع له القواعد والضوابط التي يعتمد عليها المفسر وكيف يفسر كلام الله وكتاب شيخ الاسلام رغم - [00:23:15](#)

نفعه الكثير الا انه بسط في بعض المواضع وتوسع شأن شيخ الاسلام الذي قد يسترسل في مسألة يتكلم فيها فيسترسل ويتوسع ثم الفت كتب للمتأخرين وكنا نريد رئاسة كتاب من هذه الكتب فما رأيت الكتاب المناسب المذهب - [00:23:40](#)

الذي ينحصر في اصول التفسير فقط ورأينا اننا نجمع في كل يوم من كلام اهل العلم بعض الضوابط والقواعد مع شرحها وبيانها حتى تتم ان شاء الله وقد كنت عذمت اننا نخرج هذه المادة قبل - [00:24:04](#)

ان نقرأ الدرس بحيث تكون بايدي الاخوة فلم يتيسر اكمالها ان شاء الله نأخذ كل يوم شيئا منها. واذا اتممنا الدرس هذا مخرج مطبوعة ان شاء الله هذي مقدمة اما نحن - [00:24:34](#) في صده ان شاء الله نكتفي بهذا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:24:57](#)